ولزمت فاطمة الدار، تغالب حنينها إلى أبيها أن يستبق بها إلى الطريق ... وما لها لا تغالبه، ولا تتذرّع ببقية صبر، وإن هي إلاّ َ بضعة أيام ثم يفد إليها من لدن الرسول وافد يبلغها أنّه أذن لها بالرحيل؟ ربّما لم يبق سوى يوم ثم تتبعه على الطريق ... ربّما ساعات. فإن يكن شوقها إلى الأب الودود الرحيم جناح، فلشوقه هو إليها ألف جناح وجناح! بل لعلّها توشك في هذه الآونة أن ترى بعين الشعور لا برأي العين ذلك الوافد المنتظر، وهو ينطلق من ناحية «يثرب» إلى البلدة الحرام، ليعلن فيها للعدوّ والحبيب، وللبعيد والقريب، نبأ بلوغ محمد ملاذه الأمين. بل كأنّي بها سبقت، بوجدانها الصافي، الخبر السارّ، فشهدت الأنصار يخفّون كلّ صباح إلى مشارف مدينتهم الطيّبة لاستقبال شرق النور، بل قد كادت هتافاتهم عندما طلع عليهم محيّاه، تسري إليها على نسمة الشمال النديّة، وهم يرحّبون به هازجين مترنّمين: طلع البدر علينا *** من ثنيّات الوداع وردّد الكون الترنيم.